تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري.
"دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق"

د.وائل حديفة *

الملخص

هدف البحث إلى تعرف تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري. تمَّ تصميم مقياس الأمن الثقافي المؤلف من (٣٦) بنداً, يتوزع على ثلاثة أبعاد لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة. بلغت عينة البحث (١٧٤) طالباً وطالبة, تمَّ سحبها بشكل عشوائي من كلية التربية في جامعة دمشق, ومن تخصص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس). ولمعالجة المعلومات تمَّ استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، واختبار (ت)، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١ – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل وفقاً لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس).

٢ – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على بنود مقياس الأمن الثقافي ككل وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

٣ – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) وفقاً لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس).

٤ – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

---

*كلية التربية, جامعة دمشق، سورية.

١– مقدمة البحث:

شهد العديد من الدول العربية خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين تحولات جمَّة في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وساهمت العولمة والتطور الهائل في وسائل الإعلام والاتصال بين المجتمعات في التغيرات الثقافية الحالية، وقد أثرت هذه التغيرات على أنماط التفكير، وأصبح الإنسان العربي ولعاً بالنمط الثقافي الجديد.

وقد انعكست هذه التغيرات على حياة الإنسان العربي وسلوكه، وطغت المادة على معايير الروح والأخلاق، فعمَ الانحلال والفساد الثقافي والاجتماعي. ومن خلال الاتصال والانفتاح على الثقافة الغربية لاحظنا وبشكل كبير درجة تأثر مجتمعنا العربي بنمط الثقافة الغربية, والانبهار بمنجزاتها, والشعور بالعجز عن اللحاق بالنموذج الغربي, أو حضارته, أو القيام بأداءات تصل إلى مستواه. (الهيتي، ١٩٩٨).

ونتيجة لهذا التأثر بتنا نسلط الضوء على موضوع الأمن الثقافي كونه أصبح ضرورة ملحة لدرجة أن عدم تحقيقه سيخلق زعزعة وانحلالاً بكلِّ أشكال الأمن الأخرى كالأمن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري. ويجب ألا يفوتنا أنَّ الثقافة هي الشكل الذي يحدد الوجود الذاتي للمجتمع, ويحافظ على مفهوم (الأنسنة)، وهذا يعني بالضرورة أن الأمن الثقافي هو حالة دفاعية عن الوعي بالهوية والنضال ضد من يحاول زعزعة الوعي بهوية الانتماء, فالأمن الثقافي هو الشعور الذاتي بالانتماء الثقافي القومي.

ولقد شاع في السنوات الأخيرة ما يسمى بالعولمة الثقافية, والتي" تستمد خصوصيتها من عدة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية، والتي تتسم بانفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتأثرها ببعضها بعضاً، فلم يحدث في التاريخ أن أصبحت المناطق الثقافية والحضارية منفتحة ومنكشفة كما هو الحال حالياً ، ويظهر ذلك من خلال الحرية الكاملة لانتقال المعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم على الصعيد العالمي، وفقدان القدرة على التحكم في تدفق الأفكار والقيم والقناعات كالتداول الحر للأخبار والمعلومات، تلفزيونياً ومن خلال البريد الإلكتروني وشبكات الإنترنت". (عبد الخالق، ١٩٩٩، ص ٨٣).

وأمام هذا التغير السريع ُشخِّصت العولمة الثقافية على أنَّها محاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية، والقيم الثقافية، والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية مختلفة وتقنيات متعددة.

وقد أشار شوفرييه (Chevrier, 2002)، إلى أنَّ «العولمة الثقافية جعلت الأنظمة الثقافية في مواجهة مع فريق متعدد الثقافات, وكل عضو بهذا الفريق يتصرف بالاستناد إلى ثقافة وطنية, وهذا خلق صراع سببه الاختلاف بالثقافات الوطنية».

وقد بينت لنا دراسة تارديف وفارشي (Tardif et Farchier, 2011)، أنَّ العولمة الثقافية عدلت الشروط التي يتمُّ من خلالها التفاعل بين المجتمعات وبين ثقافاتها, وكما أنَّ العولمة الثقافية فرضت القبول بالعيش المشترك على هذا الكوكب على الرغم من الاختلاف الثقافي الذي لا يتوقف عن التجدد.

وأمام حالة التغير والتحول الثقافي أصبح الأمن الثقافي ضرورة للحفاظ على مستويات الثقافة في أبعادها ومجالاتها ومظاهرها المتعددة، والوقوف ضد التيارات الهدامة التي تؤدى إلى تذبذب الأفكار، وإعاقة عملية التنمية في المجتمع، فالفرد لابدَّ أنَّ يتسلح بخصائص ومهارات معينة تعينه على التعايش الإيجابي مع تحديات القرن الحادي والعشرين، منها أن يكون الفرد واعياً بحضارته، وقادراً على النظرة الموضوعية تجاه الثقافات الأخرى، وأن يكون قادراً على الجمع بين الأصالة والمعاصرة متمسكاً بهويته، معتزاً بثقافته، وأن يعمل على تنميتها وتطويرها.

وانطلاقاً من أهمية الأمن الثقافي التي تتجلى في الحفاظ على الذاتية الثقافية للمجتمع والمتمثلة بمجموعة القيم والمعايير، التي تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، سعت عين الباحث إلى تعرف تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري.

٢- مشكلة البحث:

يعتبر الأمن الثقافي محاولة من المجتمع للحفاظ على عاداته وتقاليده, وإرساء أسسه وتحصينها من المؤثرات الخارجية. ويعتمد وجود الأمن الثقافي على الاتفاق بمدى خطورة العولمة الثقافية على الثقافات الوطنية أو المحلية.

ولعل العولمة الثقافية بمفهومها العام تشكل عنصراً جديداً من التفاعل بين الناس، فهي تزيد الاتصالات عبر الحدود الوطنية، لكنها في الوقت نفسه تبلور صيغاً جديدة على حساب الثقافة الوطنية، الأمر الذي يهدد الأمن الثقافي الوطني.

وقد أشارت بعض الدراسات العربية كدراسة عنبر (٢٠٠٢)، إلى أنَّ الثقافة العربية تتعرض لعملية اختراق, وبالتالي علينا اتخاذ كافة الإجراءات للتعامل مع الآثار الناجمة عن هذا الاختراق.

وفي السياق نفسه نوهت دراسة عليان (٢٠٠٥)، إلى ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي والهوية الوطنية في ظل تحديات العولمة، حتى يتمَّ تحقيق الأمن في جميع مجالات الحياة، وخاصة الأمن الثقافي للوقوف ضد الغزو والهيمنة الثقافية الغربية.

وكما أنَّ دراسة بيتر كاتزنيستن (Peter Katzensten,1996)، سلطت الضوء على أهمية تحقيق الأمن الثقافي من خلال المحافظة على الذاتية الثقافة والهوية الوطنية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأنَّه الأساس في تحقيق الأمن القومي الشامل في عصر العولمة.

وفي سياق متصل أكدت دراسة رجب وآخرين (٢٠٠٢)، على أنَّ الذاتية الثقافية هي الطابع القومي للشخصية ونمط الحياة السائد في مجتمع معين، والمرتبط أساساً بتراث مشترك من اللغة والتقاليد والتاريخ, فالمحافظة على الذاتية الثقافية وتأصيلها يُعنى بالتوازن في النظر إلى الثقافة الخاصة وإلى الثقافات الأخرى، وهذا التوازن يقتضي انتقاء التبعية الثقافية، وانتفاء الانبهار الثقافي الدافع إلى المحاكاة والتقليد.

وقد أشارت دراسة عبد العال (١٩٩٨)، إلى أهمية الانتماء للوطن الذي يعتبر من المقومات الأساسية لتحقيق الأمن القومي، والأمن الثقافي على وجه الخصوص، لأنَّ الفرد الذي يشعر بالانتماء، هو نفسه الذي يسعى دائماً إلى تحقيق الأمن والاستقرار في مجتمعه الذي ينتمي إليه، ويكون ملتزماً بالقيم والقوانين والمعايير السائدة في مجتمعه، ومحافظاً على ذاتية الثقافة من الذوبان مع الثقافات الأخرى، ويسعى دائماً إلى الحفاظ عليها في ظلِّ التحديات العالمية المعاصرة.

على ضوء الدراسات التي استعرضناها، وعلى اعتبار أنَّ وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة ذات الطابع الرسمي والخاص منها تمثل أحدث وسائل الاختراق الثقافي, والتي أصبحت بعيدة كلَّ البعد عن ثقافة وتقاليد وعادات وقيم المجتمع، فإنَّ مشكلة البحث تتحدد بالإجابة على السؤال الآتي:

ما تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري؟

٣– أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في النقاط التالية:

٣–١– تسليط الضوء على بعض الدراسات النظرية التي أشارت إلى أهمية دراسة الأمن الثقافي في ظلِّ العولمة الثقافية.

٣–٢– التطرق إلى أهمية دراسة الأمن الثقافي الذي يعتبر مسؤولية مجتمعية عامة يشترك في الحفاظ عليها, وفي تأسيس وتصويب مفاهيمها عدة جهات مشكلة لثقافة المجتمع, وبشكل خاص وسائل الإعلام المحلية.

٣-٣- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية في توصيف الدور الحقيقي لوسائل الإعلام المحلية لمواجهة الاختراق الثقافي الذي يزعزع البنية الثقافية للمجتمع السوري برمته.

٣-٤- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في مساعدة القائمين على الإعلام السوري بعرض برامج تثقيفية تحد من استمالة الشباب نحو ثقافة دخيلة على ثقافتهم الأساسية.

٤- أهداف البحث:

٤-١- تعرف تقييم الشباب الجامعي في كلية التربية بجامعة دمشق لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري.

٤-٢- تعرف الفروق بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على بنود مقياس الأمن الثقافي وفقاً لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس).

٤-٣- تعرف الفروق بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على بنود مقياس الأمن الثقافي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

٤-٤- تعرف الفروق بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كل بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) وفقاً لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس)..

٤-٥- تعرف الفروق بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كل بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) وفقاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

٥- فرضيات البحث:

تمَّ اختبار فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥).

٥-١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة عيِّنة البحث على بنود مقياس الأمن الثقافي ككل تعزى لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس).

٥-٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على بنود مقياس الأمن الثقافي ككل تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

٥-٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على

أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) تعزى لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس)..

٥ – ٤ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كلَّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

٦– متغيرات البحث:

متغيرات تابعة: تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري

متغيرات مستقلة: الجنس (ذكور، إناث)

الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس).

٧– حدود البحث:

٧–١– حدود زمانية: تمَّ تطبيق البحث على عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٣–٢٠١٤,

٧–٢– حدود مكانية: عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق من تخصص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس).

٧–٣– حدود بشرية: وهم الطلبة الذين تمَّ تطبيق الدراسة عليهم, وكان عددهم (١٧٤) طالباً وطالبة.

٨– مصطلحات البحث:

٨–١ العولمة الثقافية: تعني "سيطرة القيم والمبادئ الغربية على العالم, وذلك من خلال التقدم الهائل في أجهزة الاتصال والإعلام, وهذا أكثر أبعادها إثارة للجدل بما يفسر من أشكال العلاقة بين الثقافة الكونية بما تحمله من قيم ومعايير قد تتعارض مع الخصوصيات الثقافية وقيمها الذاتية"(الشلبي،٢٠٠٢، ص٨٩).

٨–٢ الأمن الثقافي: "يتأسس مفهوم الأمن الثقافي على وجهين، من وجهه الأول يكتسب المفهوم معنى بنائياً تراكمياً إن حسبنا الأمن مرادفاً في الدلالة لتحقيق الإشباع الذاتي من الحاجات الثقافية ومن وجهه الثاني أمن ثقافة بمعنى قدرة الثقافة على توفير حاجاتها على الإنتاج والتراكم ومغالبة الندرة والخصاصة والحاجة ورفع خطر الخوف والعجز وفقدان القيم الثقافية والرمزية التي تجيب عن مطالب المجتمع والفكر والوجدان والذوق" (بلقزيز، ٢٠٠٩).

٨-٣ **التعريف الإجرائي للأمن الثقافي:** هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الأمن الثقافي.

٨-٤ **الإعلام:** يعرفه سمير حسين "بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية المسموعة والمقروءة والمرئية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية" (حسين، ١٩٨٤ ، ص٢٢).

٨-٥ **الشباب الجامعي:** ويحددهم الباحث بطلاب السنة الثالثة الدارسين في كلية التربية بجامعة دمشق من تخصصات معلم صف، إرشاد نفسي وعلم نفس، وهم الذين سوف يطبق عليهم المقياس في العام الدراسي (٢٠١٣– ٢٠١٤).

٩– الخلفية النظرية للبحث:

وقع اختيار موضوع هذه الدراسة على الأمن الثقافي لما لهذا الموضوع من أهمية كونه يرتبط بكل أشكال الأمن، فالأمن الثقافي لأي دولة لا يقل شأناً عن غيره من الأمن السياسي، والاقتصادي والاجتماعي والهدف من هذه الدراسة يختزل في معرفة تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري.

٩–١ العولمة الثقافية وتحدياتها:

هناك مجموعة من التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على العالم ككل نذكر منها:

١– الثورة الإعلامية المتمثلة بشبكة الإنترنت والقنوات الفضائية التي تروج للثقافة الغربية، وتدعو إلى أنماط جديدة للحياة، وزرع القيم والأفكار الغربية في مجتمعات هذه الدول والترويج لثقافة الاستهلاك بعيداً عن القيم السامية والمثل العليا.

٢– الدعوة لحرية التعبير المطلقة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى الخروج عن العادات والأخلاق المجتمعية. (التويجيري، ٢٠٠١ ، ص٣٠).

٣– الاختراق الثقافي من قبل الدول الغربية من خلال السيطرة على وسائل الاتصال وقنوات الإعلام المختلفة، وتأثر وسائل الإعلام في العالم العربي بمثيلاتها الغربية ومحاولة تقليدها، مما أدى إلى طمس الهوية الثقافية ولو جزئياً، ومحاولة طمس معالم الدين من خلال بث الشبهات والشهوات، وإشاعة الأنماط السلوكية والمفاهيم الغربية (عبده،١٩٩٩).

٩–٢ معايير الأمن الثقافي:

إنَّ الأمن الثقافي يعني توفير الثقافة الصالحة للناس حتى يتمكنوا من خلالها أن يعيشوا حياتهم المعاصرة بشكل سليم وإيجابي وهو يعني بناء قوة وجود الذاتية الثقافية، التي لا تقوى على المقاومة والصمود فحسب، وإنما على الاندفاع والملاحقة والفعل المؤثر، ولكي يتحقق هذا يجب أن يعتمد الأمن الثقافي على عنصرين أساسيين:

٩–٢–١ الاعتزاز بالذات الثقافية الحضارية : لأنَّ الذات الثقافية بمثابة الإطار أو الوعاء الذي يستوعب منتوج المثقف، لذلك فإنَّ منتوج المثقف ينبغي أن ينطلق من الخطوط العريضة وروح الثقافة الذاتية، بما تمثله هذه الثقافة الذاتية من رموز وأفكار وقيم . وكما أنَّ الاعتزاز بالثقافة الذاتية لا يعني أن تغلق الأبواب على ما هو ليس في الأيدي وتتحكم قوى أخرى خارجة، وإنما يعني أنه في البدء ينبغي تحقيق الذات الثقافية والحضارية، وجعلها حاضرة في الحركة الاجتماعية والثقافية.

٩–٢–٢ الانفتاح والحوار مع الثقافات المعاصرة: لأن الثقافة هي عبارة عن عملية مستمرة لا تتوقف عند حد أدنى تكتفي بتوفيره للناس، وإنما هي تهيئ الأرضية لعملية انطلاق ثقافي، تأخذ من الموروث الثقافي والانفتاح على الثقافة المعاصرة (محفوظ، ٢٠٠٨).

٩–٣ أهمية تحقيق الأمن الثقافي:

يساهم الأمن الثقافي في الحفاظ على الذاتية الثقافية من خلال القيم والمعايير التي تحيط بمجتمع ما تؤمن استقراره وتميزه عن باقي المجتمعات الأخرى. وكما يأتي تحقيق الأمن الثقافي على رأس العوامل التي تحمي الأفراد من السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه مثل أفلام الجريمة، العنف، الجنس وغير ذلك، وكذلك السلوكيات الغريبة الفاسدة والهدامة. وفضلاً عن ذلك يؤدى تحقيق الأمن الثقافي إلى حماية العادات والتقاليد المتوارثة، والتي تمتد بدورها إلى القيم الإنسانية ذات الطابع الديني والاجتماعي. وكما يستطيع الفرد من خلال الأمن الثقافي أن يدرك الكثير من المفاهيم الواردة من الثقافات الأخرى، ويعمل على الارتقاء بها بما يتناسب مع المجتمع وظروفه في ضوء النظام العالمي الجديد(النجيري، ١٩٩١، ص ١٤).

٩–٤ دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الثقافي:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية غير النظامية في المجتمع ، لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها المختلفة من خلال (الإذاعة، التليفزيون، الصحف والمجلات، المسرح، دور السينما والإنترنت)، فهذه الوسائل المتعددة أدت إلى تميزها عن غيرها من وسائط التربية الأخرى وذلك بقدرتها على التأثير على وجدان ووعي المواطنين لما لها من جاذبية وإثارة لهم.

فمن أهم الخصائص التي تتميز بها وسائل الإعلام كونها تعكس جوانب الثقافة العامة في المجتمع، كما تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار، ودعم الاتجاهات النفسية، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، ويزداد تأثير وسائل الإعلام بالتكرار الذي يساعد في عملية الاستيعاب، وأيضاً بجاذبية المادة نفسها.

http://uqu.edu.sa/control/add_menu/ar/4 300368

١٠- الدراسات السابقة:

١٠- ١ الدراسات العربية:

- دراسة حماد (٢٠٠٤) في فلسطين بعنوان: "مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء". هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفاهيم العولمة – الهوية الثقافية والانتماء. طبقت الدراسة على عينة من (٣٤٤) طالباً وطالبة من جامعة القدس من المستوى الأول والرابع من التعليم التقليدي والمفتوح. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم العولمة والهوية والانتماء تعزى لمتغير نوع التعليم، بينما توجد فروق لصالح الإناث والمستوى الرابع في مفهوم العولمة.

- دراسة العامر (٢٠٠٥) في السعودية بعنوان: "أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي". هدفت الدراسة إلى التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء، والتعرف على أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري، إضافة إلى تحديد مدى وعي الشباب بأبعاد المواطنة. تكونت عينة الدراسة (٥٤٤) طالباً وطالبةً من جامعة الملك سعود، جامعة الملك فهد، وكلية المعلمين وكلية التربية للبنات وكلية خدمة المجتمع بحائل. توصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها: يوجد ارتفاع ملحوظ في درجة انتماء عينة الدراسة تجاه الوطن، يثير المستقبل كثيراً من المخاوف لدى الشباب، طبيعة الحياة وتغيرات العصر والعولمة قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير، إن الميل للتطرف يهدد مصالح الوطن واستقراره، وان البرامج الفضائية أدت إلى بلبلة أفكار كثير من الشباب، إن الكثير من الشباب تنطلي عليهم بعض المفاهيم الموجهة والمغلوطة.

- دراسة الشهراني (٢٠٠٦) في السعودية بعنوان: "أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني". هدفت الدراسة إلى بيان تأثير العولمة المختلفة على الأمن الوطني وسبل الحد من جوانبها السلبية. بلغ عدد أفراد العينة المسحوبة من جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية القيادة والأركان، كلية الملك خالد العسكرية، كلية الملك فيصل الجوية وكلية فهد الأمنية (٤٠٠) فرد.

توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: تؤدي العولمة إلى تنامي دور وقوة المعارضة والمطالبة بالإصلاح، وكما تفرض العولمة على الحكومات وبشدة أن تكون أكثر عدلاً وكفاءةً وأن تسعى إلى تحقيق الرفاهية للمجتمع، وأنَّ عوامل الأمن التقليدية غير كافية للتصدي للإشكاليات الأمنية الناجمة عن العولمة.

- دراسة الحسين حامد (٢٠٠٩) في مصر بعنوان: "إستراتيجية مقترحة لتدعيم أدوار المؤسسات التربوية غير النظامية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي لدى الشباب المصري". هدفت الدراسة إلى التعرف على الواقع والمأمول من الأدوار التي تقوم بها المؤسسات التربوية غير النظامية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي لدى الشباب المصري، مع وضع إستراتيجية مقترحة للدور المأمول لزيادة فاعلية ادوار تلك المؤسسات في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي لدى الشباب المصري. طبقت الدراسة على عينة من (٩٠٠) طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة بثلاث جامعات مصرية في جامعة القاهرة وجامعة المنوفية وجامعة سوهاج. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية من حيث الواقع القصور الواضح في أدوار المؤسسات التربوية غير النظامية الأسرة ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي المتطلبات الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية لدى الشباب في مصر. وكما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية من حيث المأمول اتفاق عينة الدراسة على أنَّ كلَّ المؤسسات التربوية غير النظامية مأمول وهام تدعيم أدوارها في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي لدى الشباب في مصر، وكما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الواقع والمأمول في كلِّ جامعة على حدة وذلك لصالح المأمول في تحقيق تلك المتطلبات في المستقبل، وهذه النتائج دعمت وضع الباحث

للإستراتيجية المقترحة لتفعيل أدوار المؤسسات غير النظامية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي لدى الشباب في مصر.

– دراسة الدعيج وسلامة (٢٠٠٧) في الكويت بعنوان:" أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت". هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العولمة على القيم الدينية والثقافية. بلغ عدد أفراد العينة من الجامعتين (٢٠٠٠) طالباً وطالبة. توصلت الدراسة لنتائج من أبرزها: اتضح أنَّ للعولمة تأثير على القيم الدينية والثقافية لدى شباب الجامعة منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي, وذلك على النحو التالي:

١– أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة الطلبة (الاستثمار، الانتماء لمؤسسة العمل، إتقان العمل، التخطيط للمستقبل، التنافس، الصداقة وتحمل المسؤولية)، حيث يرى الطلبة أنَّ العولمة ترسخ هذه القيم.

٢– للعولمة أثرٌ سلبيٌ على بعض القيم مثلاً : إنَّ العولمة تقلل صلة الرحم، المجاملة على حساب العمل والتسامح بين أفراد المجتمع, كما أنَّ للعولمة أثراً سلبياً على القيم الدينية والثقافية بوجه عام.

– دراسة البربري (٢٠٠٩) في السعودية بعنوان: "دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها". هدفت الدراسة لتوضيح الدور الذي يمكن أن تؤديه الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها. وتوصَّل الباحث إلى مجوعة من التوصيات والمقترحات نذكر منها :

١– لا يمكن للانفتاح الثقافي على العالم أن يشكل فرصة حياة وثراء ومشاركة فاعلة إلا بمقدار تماسك نواة الانتماء الوطني وقوتها الجاذبة, ولذا لابدَّ من تحصين طلاب الجامعات بهوية وطنية ثقافية متينة البنيان واضحة المعالم .

٢– تفعيل دور البحث العلمي في مجالات دراسة وتحديد المقصود بالهوية الثقافية والمسخ والاستنساخ والتحرش الثقافي.

٣– ضرورة التفريق الجوهري بين الغزو الثقافي والاتصال والتفاعل الثقافي, وكيف يمكننا أن نفرز بيسر وحكمة وبصيرة الغزو من الاتصال والتفاعل الثقافي.

٤– تعزيز الثقافة العربية ونشرها والمحافظة علي التراث ونقله من جيل لآخر بالإضافة إلى تعريف العالم الخارجي به, فيتحمل التدريس ترسيخ الجوانب الثقافية وغرسها في الطالب.

٥- توليد الأفكار التي تحمل معنى الاتصال والتفاعل العلمي والثقافي والقدرة على التحليل والنقد, وليس النسخ والتقليد الأعمى لثقافة الغير .

١٠- ٢ الدراسات الأجنبية:

- **دراسة كيفن بوكل keven Bokell (١٩٩٨) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان: (Effect of Television on The Reading of Youth).**

هدفت الدراسة إلى قياس مدى تأثير التلفزيون، ببرامجه ومواده المتنوعة، في أداء المطالعة عند الشباب. جمعت المعلومات بواسطة استبانه وزعت على عينة من الطلبة الشباب قوامها (٥٥) فردا، منهم (٢٦) طالباً و (٢٩) طالبة.

وبعد تحليل المعطيات، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، كان من أبرزها: أنَّ (٨٦,٩٪) من أفراد عينة البحث، أجابوا بأنَّ مشاهدة التلفزيون تؤثِّر في أداء المطالعة لديهم. وتزداد ساعات مشاهدة التلفزيون على حساب أوقات المطالعة, ولاسيما عند الطلاب (الذكور). ومن جهة أخرى أن نسبة الذين يوفقون بين المطالعة ومشاهدة التلفزيون بلغت (١٣,١٪) فقط من مجموع أفراد العينة، وإن اختلفت قليلاً بين الذكور والإناث.

واستناداً إلى هذه النتائج، قدَّم الباحث مجموعة من المقترحات تتعلق بمراقبة البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الشباب، وتقديم ما يمكن أن يفيدهم ثقافياً وعلمياً، وتشجيعهم في المقابل على مطالعة الكتب المناسبة.

- **دراسة واين، أندرسون، موراي وبيتي Wayne, Henderson, Murray, and Petty (2008) في بريطانيا بعنوان:**

(Television News and The Symbolic Criminalization of Young People)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مضامين ستة برامج تمثل ستة محطات تلفزيونية بريطانية، ومعرفة نسبة القضايا التي تهم الشباب في هذه البرامج، وما هي نسبة القضايا الشبابية المتعلقة بالجريمة فيها.

بينت نتائج الدراسة أنَّ الجرائم التي ارتكبت من قبل الشباب في هذه البرامج وصلت نسبتها إلى (٤٧٪)، بينما كشفت الدراسة كذلك أنَّ تحليل مضامين هذه البرامج أظهرت أنَّ ما نسبته (٤٣٪) مما ورد في

البرامج يشير إلى أنَّ الشباب هم الضحايا, وليسوا المجرمين، مما يدل على وجود ترابط ما بين الشباب والجريمة، لاسيما تلك التي يستخدمون فيها السكاكين (knife crime) كأدوات للتنفيذ.

١٠-٣ تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال تناول الباحث للدراسات السابقة تبين له قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت بشكل مباشر دور وسائل الإعلام في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي، عدا دراسة عربية واحدة تطرقت إلى وضع إستراتيجية مقترحة للدور المأمول لزيادة فاعلية أدوار المؤسسات اللانظامية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي لدى الشباب المصري.

وكما أن معظم الدراسات وبشكل خاص العربية منها سلطت الضوء على التأثير المباشر للعولمة على اختلاف أشكالها في منظومة القيم ومفهوم المواطنة عند الشباب بشكل عام، بالإضافة إلى أن بعض هذه الدراسات أشارت إلى تأثير الانفتاح الثقافي في ظل العولمة الثقافية والانعكاسات الناتجة عنه على منظومة القيم لدى الشباب.

وعلى الرغم من أهمية الدراسات السابقة, والتي أفاد منها الباحث, وبشكل خاص الدراسة التي تناولت الدور الذي يمكن أن تؤديه الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها، إلا أنَّ الدراسة الحالية تعتبر دراسة جديدة من حيث محتواها حسب علم الباحث، وكما أنها دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق تهدف إلى تعرف تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري, وذلك من خلال التركيز على ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل في الهوية الثقافية, ومفهوم الانتماء, والحوار والانفتاح على الثقافات الأخرى.

١١- إجراءات البحث:

١١- ١ منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وذلك لتحليل المعطيات المستخرجة من إجابات الطلبة على مقياس الأمن الثقافي. هذا الإجراء يساعدنا بمعرفة تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري.

١١- ٢ المجتمع الأصلي البحث:

يتألف مجتمع البحث من طلاب السنة الثالثة في كلية التربية بجامعة دمشق ومن تخصص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس) المسجلين للعام الدراسي (٢٠١٣– ٢٠١٤) والبالغ عددهم (١٠٤٤) طالباً وطالبة.

١١– ٣ عينة البحث:

١١– ٣– ١ العينة الأساسية للبحث:

تمَّ اختيار العينة من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث تكون أفراد العينة من ثلاث مجموعات متجانسة من حيث العدد, وحسب متغيرين رئيسيين هما: الجنس والاختصاص. تمَّ سحب العدد المناسب من كلِّ مجموعة بشكل عشوائي ليصبح العدد الكلي لأفراد العينة (١٧٤) طالباً وطالبة، أي بنسبة ١٦,٦٦٪ من المجتمع الأصلي, موزعة على الشكل التالي: (٥٨) طالباً وطالبة تخصص معلم صف، (٥٨) طالباً وطالبة تخصص إرشاد نفسي, و (٥٨) طالباً وطالبة تخصص علم نفس..

ونظرا لوجود التجانس بين أفراد العينة من حيث العدد اعتمد الباحث الطريقة العشوائية البسيطة بسحب العينة كونها الأمثل, وبالتالي هناك فرصة كبيرة لأن تكون العينة ممثلة, ويمكن سحبها على المجتمع الأصلي.

جدول رقم (١)

توزع عينة البحث من حيث التخصص والجنس والعدد

معلم صف (سنة ثالثة)		إرشاد نفسي (سنة ثالثة)		علم نفس (سنة ثالثة)	
(٥٨) طالباً وطالبة		(٥٨) طالباً وطالبة		(٥٨) طالباً وطالبة	
(٢٩) ذكور	(٢٩) إناث	(٢٩) ذكور	(٢٩) إناث	(٢٩) ذكور	(٢٩) إناث

١١– ٣– ٢ العينة الاستطلاعية للبحث: تمَّ سحب عينة من الطلبة من المجتمع الأصلي بطريقة السحب العشوائي من أجل إجراء الدراسة السيكومترية (معامل الصدق والثبات) لأداة الدراسة وهي خارج العينة الأساسية للبحث. بلغ عدد أفراد هذه العينة (٣٠) طالباً وطالبة.

١١– ٤ أداة البحث:

من خلال العودة إلى الأدبيات التربوية قام الباحث بتصميم مقياس الأمن الثقافي الذي يتضمن مجموعة من العبارات بلغت (٣٦) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد أساسية متمثلة في (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على أهمية الانتماء والتركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى). أصيغت العبارات بشكل سهل وواضح.

جدول (٢)

أبعاد المقياس ورقم العبارات المتضمنة كل بعد

البعد	العبارة
التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤
التركيز على مفهوم الانتماء	١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧
التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى	٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦

طريقة تصحيح المقياس:

وضع لكل عبارة خمسة خيارات هي: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. يطلب من المستجيب اختيار إجابته, وذلك بما يتناسب مع رأيه في مضمون العبارة.

وفي ضوء ذلك فإنِّ تصحيح المقياس يتمَّ وفق النموذج الخماسي المتدرج لنظام ليكرت (Likert)، بمعنى أنَّ درجة كلِّ عبارة تتدرج من الدرجة (١) للإجابة (غير موافق بشدة), والدرجة (٢) للإجابة (غير موافق), والدرجة (٣) للإجابة (محايد), والدرجة (٤) للإجابة (موافق), والدرجة (٥) للإجابة (موافق بشدة). وبذلك تكون أدنى درجة يحصل عليها المجيب على السؤال الواحد هي (٣٦)، وأعلى درجة يحصل عليها المجيب على السؤال الواحد هي (١٨٠).

١١- ٤- ١ صدق الأداة:

١١-٤-١-١ صدق المحتوى (Content Validity): عرض المقياس في صورته الأولية والمكونة من (٣٩) عبارة على مجموعة من المحكمين المختصين في قسم علم النفس والإرشاد النفسي لبيان رأيهم في صحة العبارات من الناحية العلمية، ومطابقة العبارة للبعد الذي تنتمي إليه. وبعد ذلك قام المحكمون بحذف ثلاثة عبارات رأوا أنها مكررة.

وأصبحت الأداة بالتالي في شكلها النهائي جاهزة للتطبيق، وتنطوي على مجموعة من العبارات بلغت (٣٦) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى).

١١-٤-١-٢ صدق البناء: جرى التأكد من صدق البناء بدراسة الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول رقم (٣).

جدول (٣)

درجة ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية	٠,٦٠٧*	٠,٠٠	دال
التركيز على مفهوم الانتماء	٠,٦٣٢*	٠,٠٠	دال
التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى	٠,٥٩٩*	٠,٠٠	دال

يتضح من جدول (٣) أنَّ قيم معاملات الارتباط كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١), وهذا يعني أنَّ المقياس يتصف بالاتساق الداخلي مما يدل على صدقه البنيوي.

١١-٤-١-٣ الصدق الذاتي (Self Validity): تمَّ حساب الصدق الذاتي للمقياس من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس والبالغ (٠,٨٠)، وعلى ذلك يكون الصدق الذاتي (٠,٨٩), وهو معامل صدق مناسب للدراسة.

١١-٤-٢ ثبات الأداة:

لاستخراج ثبات الأداة، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة من طلبة السنة الثالثة في كلية التربية تخصص (معلم صف وإرشاد نفسي وعلم نفس) مؤلفة من (٣٠) طالباً وطالبة، ومن ثم تمَّ حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لإيجاد الاتساق الداخلي الذي بلغ (٠,٨٠)، وكما حسب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ (٠,٨٩), وهما معاملا ثبات جيدان مما يشير إلى إمكانية تطبيق المقياس كما في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

الثبات بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

الدرجة الكلية للمقياس	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
	٠,٨٩	٠,٨٠

١١- ٥ المعالجة الإحصائية:

بعد التحقق من صدق وثبات المقياس قام الباحث بتطبيقه على عينة مؤلفة من (١٧٤) طالباً وطالبة بكلية التربية سنة ثالثة, ومن تخصص (معلم صف وإرشاد نفسي وعلم نفس)، وبعد الانتهاء من التطبيق تمت معالجة المعطيات إحصائياً باستخدام الحاسوب حيث أدخلت جميع المعطيات, واستخرجت النتائج وفق الرزمة الإحصائية (SPSS).

١٢- نتائج البحث:

فيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة طبقاً لفرضياتها:

١٢-١ النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على بنود المقياس تعزى لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس). لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على بنود المقياس ككل كما في الجدول التالي:

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمتوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل

البعد	الاختصاص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
بنود المقياس ككل	معلم صف	٥٨	١٠٤,٦٨	٨,١٠
	إرشاد نفسي	٥٨	١٠٦,٥٠	٨,٤٤
	علم نفس	٥٨	١٠٥,٢٢	٨,٩٨
	المجموع	١٧٤	١٠٥,٤٦	٨,٥٠

يبين جدول رقم (٥) أنَّ متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل تتوزع بين ١٠٤,٦٨ وبين١٠٦,٥٠، وكما أنَّ الانحراف المعياري للمتوسطات يتراوح بين ٨,١٠ وبين ٨,٩٨. يتضح من الجدول أيضاً أنَّ متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل كانت منخفضة بشكل عام، وكما أنَّ متوسط درجات الطلبة من تخصص إرشاد نفسي يفوق متوسط درجات الطلبة من تخصص معلم صف وعلم النفس. ولمعرفة ما إذا كانت الفروق ناتجة عن اختلاف التخصص، أجري تحليل التباين الأحادي على اعتبار أنَّ التخصص متغيرٌ مستقلٌ وله ثلاثة مستويات (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس) أما المتغير التابع فقد كان بنود المقياس ككل. ويبين الجدول (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

جدول (٦)

تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتوسطات درجات الطلبة من تخصص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس) على بنود المقياس ككل

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بنود المقياس ككل	بين المجموعات	١٠١,١٤	٢	٥٠,٥٧	٠,٦٩	٠,٥٠
	خلال المجموعات	١٢٤٠٧,٩٣	١٧١	٧٢,٥٦		
	المجموع الكلي	١٢٥٠٩,٠٧	١٧٣			

يوضح جدول (٦) أنَّ قيم تحليل التباين الأحادي غير دالة إحصائياً بالنسبة لكل بنود المقياس عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) لأنَّ قيمة الدلالة المعنوية = ٠,٥٠ في العمود الأخير من الجدول وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة. وبالتالي تؤكد هذه النتيجة صحة الفرضية الأولى بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على بنود المقياس ككل تعزى لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس).

١٢– ٢ النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على بنود المقياس ككل تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث). للتأكد من صحة هذه الفرضية تمَّ حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل بحسب الجنس (ذكور، إناث), وذلك باستخدام اختبار ت (t– test)، والجدول رقم (٧) يبين نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل بحسب الجنس (ذكور، إناث):

جدول (٧)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن الثقافي حسب الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة الدلالة	القرار
ذكور	٨٧	١٠٤,٩٢	٧,٣٤	١٧٢	٢,٠٩	٠,١٥	غير دالة
إناث	٨٧	١٠٦,٠١	٩,٥٣				

يوضح جدول (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة من كلا الجنسين لأنَّ قيمة الدلالة = ٠,١٥, وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة. وبالتالي تؤكد هذه النتيجة صحة الفرضية الثانية بأنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على بنود مقياس الأمن الثقافي ككل تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

١٢– ٣ النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: نصت الفرضية الثالثة على أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) تعزى لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس). وللتحقق من صحة الفرضية تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على كلٍّ بعد من أبعاد المقياس كما في الجدول رقم (٨).

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمتوسطات درجات الطلبة من تخصص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس) على كلٍّ بعد من أبعاد المقياس.

البعد	الاختصاص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية	معلم صف	٥٨	٣٦,٧٨	٥,٤٥
	إرشاد نفسي	٥٨	٣٦,٣٩	٥,٥٩
	علم نفس	٥٨	٣٨,٠١	٦,٤٢
	المجموع	١٧٤	٣٧,٢٤	٥,٨٣
التركيز على مفهوم الانتماء	معلم صف	٥٨	٣٥,٧٢	٦,٣٣
	إرشاد نفسي	٥٨	٣٧,١٢	٥,٦٢
	علم نفس	٥٨	٣٥,٥٨	٥,٧٤
	المجموع	١٧٤	٣٦,١٤	٥,٩١
التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى	معلم صف	٥٨	٣٢,١٧	٥,٣٠
	إرشاد نفسي	٥٨	٣٢,٤٤	٥,٠٦
	علم نفس	٥٨	٣١,٦٢	٦,١٨
	المجموع	١٧٤	٣٢,٠٨	٥,٥٢

يبين جدول رقم (٨) أنَّ متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل تتوزع بين ٣١,٦٢ وبين٣٨,٠١، وكما أنَّ الانحراف المعياري للمتوسطات يتراوح بين ٥,٠٦ وبين ٦,٤٢. ويوضح جدول (٩) نتائج تحليل التباين الأحادي الخاصة بتلك المتوسطات.

جدول (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتوسطات درجات الطلبة من تخصص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس) على كل بعد من أبعاد المقياس

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية	بين المجموعات	٥٢,٦٠	٢	٢٦,٣٠	٠,٧٧	٠,٤٦
	خلال المجموعات	٥٨٣٣,٢٦	١٧١	٣٤,١١		
	المجموع الكلِّي	٥٨٨٥,٨٦	١٧٣			
التركيز على مفهوم الانتماء	بين المجموعات	٨٣,٥٩	٢	٤١,٧٩	١,١٩	٠,٣٠
	خلال المجموعات	٥٩٧٣,٨١	١٧١	٣٤,٩٣		
	المجموع الكلِّي	٦٠٥٧,٤٠	١٧٣			
التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى	بين المجموعات	٢٠,٥٩	٢	١٠,٢٩	٠,٣٣	٠,٧١
	خلال المجموعات	٥٢٥٤,٢٧	١٧١	٣٠,٧٢		
	المجموع الكلِّي	٥٢٧٤,٨٧	١٧٣			

يوضح جدول (٩) أنَّ قيم تحليل التباين الأحادي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) لأنَّ قيمة الدلالة المعنوية = ٠,٤٦ و٠,٣٠ و٠,٧١ في العمود الأخير من الجدول, وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة. وبالتالي هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الثالثة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) تعزى لمتغير الاختصاص (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس).

١٢-٤ النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: نصت الفرضية على أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي (التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) تعزى لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

لاختبار صحة الفرضية تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات الطلبة بحسب الجنس (ذكور، إناث) على كلٍّ بعد من أبعاد المقياس في الجدول رقم (١٠).

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمتوسطات درجات الطلبة (ذكور، إناث) على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي

البعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية	ذكور	٨٧	٤٤,٣٢	٧,١٤
	إناث	٨٧	٤٣,٦٢	٦,٥٨
	المجموع	١٧٤	٤٣,٩٧	٦,٨٥
التركيز على مفهوم الانتماء	ذكور	٨٧	٤٣,١٢	٨,٣٢

	إناث	٨٧	٤٢,٠٣	٧,٣١
	المجموع	١٧٤	٤٢,٥٨	٧,٨٣
التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى	ذكور	٨٧	٣٢,٤٢	٥,١٣
	إناث	٨٧	٣١,٧٣	٥,٨٩
	المجموع	١٧٤	٣٢,٠٨	٥,٥٢

يبين جدول رقم (١٠) أنَّ متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل تتوزع بين ٣١,٧٣ وبين٤٤,٣٢، وكما أن الانحراف المعياري للمتوسطات يتراوح بين ٥,١٣ وبين ٨,٣٢. ويوضح جدول (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي الخاصة بتلك المتوسطات.

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتوسطات درجات الطلبة من تخصص (معلم صف، إرشاد نفسي، علم نفس) على كل بعد من أبعاد المقياس

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية	بين المجموعات	٢١,٣٨	١	٢١,٣٨	٠,٤٥	٠,٥٠
	خلال المجموعات	٨١١٩,٤٧	١٧٢	٤٧,٢٠		
	المجموع الكلِّي	٨١٤٠,٨٥	١٧٣			
التركيز على	بين المجموعات	٥١,٨٦	١	٥١,٨٦	٠,٨٤	٠,٣٥

مفهوم الانتماء	خلال المجموعات	١٠٥٦٠,٥٠	١٧٢	٦١,٣٩		
	المجموع الكلِّي	١٠٦١٢,٣٧	١٧٣			
التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى	بين المجموعات	٢٠,٦٩	١	٢٠,٦٩	٠,٦٧	٠,٤١
	خلال المجموعات	٥٢٥٤,١٨	١٧٢	٣٠,٧٢		
	المجموع الكلِّي	٥٢٧٤,٨٧	١٧٣			

يوضح جدول (١١) أنَّ قيم تحليل التباين الأحادي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥), لأنَّ قيمة الدلالة المعنوية = ٠,٥٠ و٠,٣٥ و٠,٤١ في العمود الأخير من الجدول, وهي قيمة اكبر من قيمة مستوى الدلالة. وبالتالي هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الرابعة بأنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة عينة البحث على كلٍّ بعد من أبعاد مقياس الأمن الثقافي التركيز على الذاتية أو الهوية الثقافية، التركيز على مفهوم الانتماء، التركيز على أهمية الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى) تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

١٣- مناقشة النتائج:

هدف البحث إلى تعرف تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري. لقد أظهرت نتائج الفرضيتين الأولى والثانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس ككل وفقاً لمتغيري الجنس الاختصاص، وكما تبين أيضاً وجود انخفاض واضح في هذه المتوسطات، مما يدل على أنَّ هناك تقييم سلبي من جهة الطلبة عينة البحث لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري.

ويعزو الباحث الانخفاض في متوسطات درجات الطلبة على بنود المقياس لحالة عدم الرضا لدى الشباب الجامعي بكلية التربية ومن الاختصاصات الثلاثة (معلم صف، إرشاد نفسي، وعلم نفس) عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المحلية لتحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري. وكما يرجح الباحث عدم ظهور هذه الفروق إلى الاتفاق بين الشباب الجامعي بكلية التربية حول المشكلات، التي تعاني منها وسائل الإعلام المحلية خصوصاً بعدم قدرتها على المنافسة الحقيقية في ميدان الإعلام الدولي، فغالباً ما تكون هذه الوسائل بعيدة عن ثقافة وتقاليد وعادات وقيم المجتمع السوري، وبالتالي النتيجة ليست مفاجئة كون الإعلام السوري يعتبر إعلاماً ناشئاً، ويحتاج إلى كوادر متخصصة تمتلك الخبرة والكفاءة في طرح مواضيع من شانها ترك أثرٍ ايجابيٍ وطيبٍ عند المتلقي داخل المجتمع السوري. هذه النتيجة تتفق مع دراسة الحسين حامد (٢٠٠٩) في مصر, والتي أظهرت القصور الواضح في أدوار المؤسسات التربوية غير النظامية كالأسرة ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي, المتطلبات الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية لدى الشباب في مصر.

لقد أظهرت نتائج الفرضيتين الثالثة والرابعة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على كل بعد من أبعاد المقياس وفقاً لمتغيري الجنس والاختصاص. وهذه النتيجة تشير بشكل دقيق إلى الاتفاق والإجماع بين الشباب الجامعي على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام المحلية، من خلال التطرق إلى موضوعات تجمع بين الأصالة والمعاصرة، على اعتبار أنَّ قضية تأصيل الهوية الثقافية تعدُّ من أهم القضايا التي لابدَّ أن تشغل بال الإعلاميين والقائمين على الإعلام، وكل من يهمهم أمر الشخصية العربية، خاصة في ظلِّ التغيرات والتحديات التي يعيشها المجتمع العربي، الأمر الذي جعل الشباب يعيش في حيرة من أمره، هل يسير مع الغرب؟ أم يتمسك بتراثه وثقافته؟.

وبالمحصلة يعتبر الباحث أنَّ وسائل الإعلام المحلية هي الأداة الرئيسة والفاعلة في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري، فمن خلال تضافر جهود الإعلاميين والقائمين على الإعلام المحلي يمكن تسليط الضوء بشكل مستمر على أهمية المحافظة على الذاتية الثقافية والانتماء، والتواصل بين التراث الماضي وبين ثقافة المجتمع المعاصرة، بحيث يكون هذا التراث معيناً للشباب الجامعي في بناء الحاضر ورسم صورة المستقبل.

١٤- توصيات البحث:

١- تخصيص مساحة كبيرة من البرامج الإعلامية لمجموعة من القضايا التي تمسُّ بشكل مباشر حاجات الشباب في المجتمع السوري, والمساهمة الصريحة في التوعية والتثقيف والتوجيه والإرشاد, للوقوف بوجه الظواهر والمتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الفكر والسلوك والقيم عند الشباب.

٢- تطوير قدرات ومهارات الإعلاميين السوريين ليصبحوا على مسافة قريبة من الجمهور المتلقي ومصدر ثقة بعرض الحائق والمعلومات.

٣- زيادة الاهتمام من قبل المؤسسة الإعلامية بطرح مواضيع تبين أهمية الثقافة العربية، ودور الشباب في عملية البناء الفكري والحضاري للمجتمع السوري.

٤- أن تأخذ وسائل الإعلام السورية على عاتقها مسؤولية تقديم قراءة جديدة للتراث تتماشي مع متغيرات العصر بحيث يكون عاملاً من عوامل الإبداع.

المراجع

المراجع العربية:

- بيتر, مارتين، وشومان، هانس (١٩٨٩)، ***فخ العولمة***، ترجمة عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم زكي، رمزي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- بلقزيز، عبد الإله (٢٠٠٩)، ***في مفهوم الأمن الثقافي***، جريدة الوطن، الإمارات، العدد ١٥٣٠ .
- التويجيري، عبد العزيز (٢٠٠١)، ***العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي***، دار الفكر العربي.
- حسين، سمير محمد (١٩٨٤)، ***الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام***، عالم الكتاب، القاهرة.
- حمدوش، رياض (٢٠٠٣)، ***نظرية العلاقات الدولية***، محاضرة ملقاة على سنة رابعة علاقات دولية، جامعة قسطنطينة.
- الجابري، محمد عابد (١٩٩٧)، ***قضايا في الفكر المعاصر***، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الجريبع، محمد عبد الإله (٢٠٠٠)، ***وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية***، الدراسات الإعلامية، العدد ١٠٠.
- زرنوقة، صلاح سالم (٢٠٠٢)، ***العولمة والوطن العربي***، جامعة القاهرة، القاهرة.

الشبلي، السيد أمين (٢٠٠٢)، العولمة والأمن الثقافي العربي، الملتقى الدولي حول العولمة والأمن، ٧حزيران، الجزائر، قصر الأمم.

- العوجي، مصطفى (١٩٨٤)، ***الأمن الاجتماعي***، مؤسسة نوفل، بيروت.
- العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥)، ***اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي***، دراسة منشورة، الباحة : اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي.
- العويني، محمد علي (١٩٨٤)، ***الإعلام العربي والدولي***، مكتبة الانجلو– مصرية، القاهرة.
- عبد الخالق، عبد الله (١٩٩٧)، ***العولمة ومحاولة دمج العالم***، مجلة العرب، عدد آب.

- عبد الخالق، عبد الله (١٩٩٩)، ***العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها***، عالم الفكر، العدد ٢.
- عبد الخالق، عبد الله (١٩٨٦)، ***التبعية والتبعية الثقافية: مناقشة نظرية***، المستقبل العربي، بيروت، العدد ٨٣.
- عبد العزيز، عزة (٢٠٠١)، ***تأثير العولمة على مضمون الفضائيات العربية***، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد.١٥
- عبده، محمد (١٩٩٩)، ***آثار العولمة على الهوية الثقافية***، مجلة الفكر السياسي، العددان ٤ و٥ .
- عرسان، علي عقلة (١٩٩٩)، ***العولمة والثقافة***، مجلة الفكر السياسي، العدد ٤ و5.
- الفاوي، عبد الفتاح أحمد (٢٠٠١)، ***الثقافة العربية في عصر العولمة***، الأهرام، مصر.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (١٩٨٧)، ***القاموس المحيط***، ط٢، المؤسسة العربية، بيروت.
- فرحان، إسحاق أحمد (١٩٩٩)، ***مشكلات الشباب في ضوء الإسلام***، ط٧، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
- محفوظ، محمد (٢٠٠٦)، ***في معنى الأمن الثقافي***، جريدة الرياض، العدد ٥٩.
- مصطفى، محسن (٢٠٠٥)، ***التربية وتحولات عصر العولمة***، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- النجيري، محمود محمود (١٩٩١)، ***الأمن الثقافي العربي: التحديات وآفاق المستقبل***، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ص ١٤.
- نشوان، يعقوب (١٩٩٣)، ***التعليم المفرد بين النظرية والتطبيق***، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
- الهيتي، هادي نعمان (١٩٩٨)، ***الثقافة العربية أمام تحديات الفضائيات الوافدة***، المؤتمر العلمي الرابع، ،كلية الآداب، الأردن، جامعة فليدلفيا، أيار، ص 15.
- هلال، علي الدين (١٩٨٤)، ***الأمن القومي، دراسة في الأصول***، مجلة شؤون عربية، العدد ٣٥.

المراجع الأجنبية:

- Adler, K & Gerald ,S. (1990) *The Effects of Television on Children,* U.S.A : library of congress cataloging publication Data.

- Chevrier, S. (2000). Le *management des équipes interculturelles*, Presses Universitaire de France, Paris p221.

- Jean, T. , Joelle, F. (2011) *Les enjeux de la mondialisation cuturelle. Le Bord de l'eau, coll «Mondialisation, culture et communication»* ISBN. p200

- Roche, J. J (2002). Théories de la sécurité, Paris, Montchrestien édition, Maghreb , constances p10. Z. Y (2006): La politique étrangère Américaine au et adaptations au Maghreb, *journal d' étude des relations internationales au* Moyen-Orient, No 1.

- Wayne, M. Henderson, L. Murray, C. and Petly .J. (2008). The Symbolic Criminal of Young People. *Journalism studies*.9(1)

مواقع انترنت:

دور الإعلام في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي

http://uqu.edu.sa/control/add_menu/ar/4 300368

الإسلام والعولمة.

www.islamonline.net/Arabic

أدوار المؤسسات التربوية غير النظامية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي.

www.roumalqora.edu

دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الثقافي.

www.oumqora.org

آثار أخرى للعولمة الثقافية.

http://www.almoslim.net

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١٤/٨/١٠، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١٤/١١/٥>>